

المحرر الوجيز

@ 393 @ الحجاز وقرأ الحسن وإبراهيم وأبو حيوة بفتح الراء وقرأ إبراهيم منهم وإن
بزيادة الواو والضمير في قوله ! 2 2 ! لكفار قريش وذكر أن رجلا من المسلمين حاور رجلا
من المشركين فقال في حديثه لا والذي أرجوه بعد الموت فقال له الكافر أو نبعث بعد الموت
قال نعم فأقسم الكافر مجتهدا في يمينه أن لا يبعث أحدا بعد الموت فنزلت الآية بسبب
ذلك و ! 2 2 ! مصدر ومعناه فغاية جهدهم ثم رد الله تعالى عليهم بقوله تعالى ! 2 ! 2
فأوجب بذلك البعث وقوله ! 2 2 ! مصدران مؤكداً وقرأ الضحاك بلى وعد عليه حق بالرفع في
المصدرين و ! 2 2 ! في هذه الآية الكفار المكذبون بالبعث . .
قال القاضي أبو محمد والبعث من القبور مما يجوز العقل وأثبتته خبر الشريعة على لسان
جميع النبيين وقال بعض الشيعة إن الإشارة بهذه الآية إنما هي لعلي بن أبي طالب وإن الله
سبعته في الدنيا وهذا هو القول بالرجعة وقولهم هذا باطل وافتراء على الله وبهتان من
القول رده ابن عباس وغيره . .
قوله عز وجل سورة النحل 39 - 40 اللام في قوله ! 2 2 ! تتعلق بما في ضمن قوله !
2 2 ! لأن التقدير بلى يبعث ليبين وقيل هي متعلقة بقوله ! 2 2 ! والأول أصوب في المعنى
لأن به يتصور كذب الكفار في إنكار البعث وقوله ! 2 2 ! الآية إنما في كلام العرب هي
للمبالغة وتحقيق تخصيص المذكور فقد تكون مع هذا حاصرة إذا دل على ذلك المعنى كقوله
تعالى ! 2 2 ! وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الربا في النسيئة وقول العرب
إنما الشجاع عنتره فبقي فيها معنى المبالغة فقط و ! 2 2 ! في هذه الآية هي للحصر
وقاعدة القول في هذه الآية أن تقول إن الإرادة والأمر اللذين هما صفتان من صفات الله تعالى
القديمة هما قديمان أزليان وإن ما في ألفاظ هذه الآية من معنى الاستقبال والاستئناف إنما
هو راجع إلى المراد لا إلى الإرادة وذلك أن الأشياء المرادة المكونة في وجودها استئناف
واستقبال لا في إرادة ذلك ولا في الأمر به لأن دينك قديمان فمن أجل المراد عبر ب ! 2 ! 2
وب ! 2 2 ! ويرجع الآن على هذه الألفاظ فتوضح الوجه فيها واحدة واحدة أما قوله ^ لشيء ^
فيحتمل وجهين أحدهما أن الأشياء التي هي مرادة وقيل لها ! 2 2 ! معلوم أن للوجود يأتي
على جميعها بطول الزمن وتقدير الله تعالى فلما كان وجودها حتماً جاز أن تسمى أشياء وهي في
حالة عدم والوجه الثاني أن يكون قوله ^ لشيء ^ تنبيهاً لنا على الأمثلة التي تنظر فيها
أي إن كل ما تأخذونه من الأشياء الموجودة فإنما سبيله أن يكون مراداً وقيل له ! 2 ! 2
فكان ويكون ذلك الشيء المأخوذ من الموجودات مثلاً لما يتأخر من الأمور وما تقدم وفني

فبهذا يتخلص من تسمية المعدوم شيئاً وقوله ! 2 2 ! منزل منزلة مراد ولكنه أتى بهذه الألفاظ المستأنفة بحسب أن الموجودات تجيء ونظهر شيئاً بعد